Sara design
دموع فرح
د/ نسمه الجمل
SARA YOUSSEF
W.W.W.FB/SARA-DESIGNS.COM

دموع فرح

لـ

نسمة الجمل

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

http://book-juice.com

دموع فرح

المؤلفة : نسمة الجمل

نشر في : ديسمبر ٢٠١٤

الفصل الاول :

" لا مفر"

صباح يوم مشرق وزقزقة العصافير تغرد على نافذة غرفتها معلنة عن بدء يوم رائع ..

تستفيق بتكاسل كعادتها .

تدير الآله الموسيقية لتصدح منها نغمات موسيقى إنت عمرى , وصوت أم كلثوم يشدو أعذب الكلمات التى لطالما روت ظمأها ..

أقتربت من الشرفة وهى تدندن مع كلمات الأغنية

تنظر للخلاء أمامها , تستعيد ذكريات ماضيها المؤلم .

فبعد الكثير من الأصدقاء والأهل والأحباب , وحب العُمر , أصبحت وحدها هاربه من كل مكان يذكرها بهم , من حبيب تحدت العالم لأجل إرتباطها بهِ , وخسرت الأهل والأقارب , وكانوا محقين فكان مثلما وصفوه تماماً

شخصية متبلدة , أنانية , سعادته فقط له , أذاقها الألم , تعامل بوحشية مع رضيعها وهو ما زال داخل أحشاءها , لامها دوماً على إنجابه , هو زهرة حياتها , فدونة لتكون الآن ليس لحياتها معنى .

يأتى جوراها ممسكاً بيديه الصغيرة أطراف أصابعها , تنظر إلية بأعين منخفضه ,

وأبتسامه هادئة قالت :

– حبيبى صباح أبيض بلون قلبك .

يبتسم ببراءة , قائلاً :

– ماما , يلا نروح المدرسة ؟

جثت على ركبتيها , غمرته بحنانها أخذة إياه بين ذراعيها , وكأنها هى من ترتوى بحنانه وليس هو

قبلة وجنتاه , وتطلعت إلية فى تساؤل :

– حبيبى , إنت غسلت أسنانك ؟!

– لاء يا مامى , بس أنا عاوز أروح المدرسة .

عرضت إبتسامتها , وأردفت :

– ماشى هنروح بس , حبيبى يغسل وشه وأسنانه ومامى تحضرله الفطار , وشنطة المدرسة ماشى ؟!

– حاضر .

– حاضر يلا بينا .

أغلقت المذياع وذهبت معه بمرح , فدوماً سيف يستطيع أنتشالها من أشد وأقصى أحزانها ألماً , يأخذها من عالم تكون شريدة بهِ , عالم تكره الحياة حين تذكُرة , لعالم تتمنى البقاء بهِ للأبد , يغمرها بالسعادة , ويأكدلها بأن لحياتها معنى عظيم .

أعددت الطعام , إرتدت ملابسها وقامت بتجهيزة هو الآخر , وإتجهوا بسيارتها لمدرسته ولعملها بعد ذلك .

****

ينظر إلى ذلك الطفل الصغير , فدوماً يلمس بهِ الألم رغم صِغر سنه , يشعر بترابط وثيق بينهُ وبينُه , هناك إنجذاب غير طبيعى بهذا الفتى الصغير .

إقترب منه صديقة , قائلاً :

– إيه يا مصطفى سرحان فى إيه ؟!

تنهد بعمق وهو مستمر بالنظر لذلك الصغير القابع وحده على أحد أرصفة الفناء المدرسى يأكل طعامه بهدوء , برغم صغر سنه , يبدو وكأنه ذو الحادية عشر وليس السابعة فقط من العُمر دوماً نظراته عميقة , وهذا ما يلفت إنتباهه له يوماً بعد يوم .

تعمق بالنظر إيه أكثر , وقال :

– مش عارف يا محمد , الولد دا حقيقى , بيلفت إنتباهى بشكل غير طبيعى , كل يوم يقعد فى نفس المكان , ياكل بسلام ويرجع تانى لفصله , مش عارف بس فعلاً جذبنى بطريقة غير طبيعية "شئ أقوى منى بيجذبنى ليه , شئ مخلينى عاوز أفضل متابعه بنظراتى وبس" .

نظر محمد ثوان لسيف وهو يأكل بهدوء متابع بنظراته أصدقائة اللاهون , وأردف قائلاً :

– أه هو عندى فى الفصل إسمه سيف , متعرفش فحياته إيه , الطفل الصغير دلوقتى بيعانى زية زينا من مشقة الحياة عاشوا للأسف سن أكبر منهم, بسبب حياة قاسية علينا , ودا بيتنقل للأسف ليهم .

– تفتكر دا ممكن يكون سبب ألمه , مش شئ تانى , أب سئ , أم هكذا ؟!

– ممكن , بس برضو , ممكن تكون إنت اللى شاغل نفسك بيه زيادة وبيفكرك بالمدام وإبنك الله يرحمهم , علشان كده مشغول بيه ..!

هز رأسه قائلاً بينما غضن جبينه , وبدا على ملامحه الصرامه :

– لاء يا محمد مش كده , ومليون مره قولت انا مبحبش حد يتكلم فى الموضوع دا !

– أنا أسف .

رقت ملامح مصطفى فهو يعلم مدى نقاء قلب صديقة , وقال :

– خلاص محصلش حاجه.

– طيب الريست خلص , وراك كام حصه .

– ٣ إشمعنى ؟!

– أصلى محتاج أروح بدرى لو ينفع تاخد الحصه الأخيره , معلش .

نظر مصطفى بإتجاه سيف , وأطال النظر إليه لثوانٍ وهو يلملم أشياءه , وقال :

– طيب .

– بجد يا مصطفى مش هتتضايق .

لاء , اصل انا هروح أعمل إيه أصلاً , خليني , بس أديني الدرس اللى محضرة .

– تمام , متشكر بجد .

****

أثناء عملها كالعادة , بين مكالمات , وإمضاءات , ذهبت للقاء مديرها بناءً على طلبه , وحين دَنت من مكتبة .

سمعت هذا الصوت الذى لطالما عشقته بالماضِ لتتحول إبتسامتها الزائفة لوجوم يرتسم على شفاهها , , اليوم أصبح مصدر حنق , وألم , تريد صم أذنها عن سماعه , تتمنى لو تقتلع صوته من الجذور ولا يعُد له وجود مره أخرى .

كيف له العثور عليها , لما هذه الحياة غير مُنصفه معها بهذا الشكل , إين تذهب بعد , إين تستطيع الفرار منه , ليقاطع إضطراب عقلها , صوت رئيسها وهو يطلب منها الإنضمام إليهم

أقتربت مع نظرات وائل لها بعينين ثلجيتين , وقال :

– شوفتى يا فرح الدنيا صغرة إزاى ؟!

جاهدت لتحافظ على هدوء أعصابها , وقالت :

– أه , والغريبة تيجى أسكندرية رغم إنك عارف إنى مبحبهاش , ولا أنت كمان

بتحبها .

– وعلشان كده إنتى قررتى تيجى فيها مش كده , علشان عارفه إنى مش هقدر أتخيل إنك هنا , غبية يا حبيبتى .

– أيوة بس برضو , عرفت مكانى إزاى ؟

– إنتى عارفه يا فرح اللى يسأل ميتوهش .

– تمام

أشارت فرح إلى رئيسها بيدها وهزت رأسها :

– حضرتك طلبنى عاوز منى حاجه ؟!

****

عندما دخل مصطفى إلى الفصل وجد سيف يجلس على إحدى المقاعد , وبجانبه طفل , من جلستهم الأثنان استنتج مصطفى أنهم ليسوا أصدقاء , ولا يوجد وفاق بينهم .

أرتسم على شفاهه إبتسامه خفيفه , وأقترب منه قائلاً :

– إسمك سيف صح ؟

سيف وهو ينظر حوله , لا يصدق بأن المُعلم يعرفه ويعرف أسمه , تحدث بخجل أثناء نهوضه :

– أيوه إسمى سيف . ؟

– .....

– أنا عملت حاجه يا مستر ؟

– لاء , أقعد .

– حاضر .

نظرات خاطفة بين الإثنان أثناء فترة شرح مصطفى له ولزملائه االدرس , حتى أقترب مصطفى من جزء وفاة الوالدين , وقف مصطفى منفعلاً :

– إزاى يزعل على باباه إنه مات , وباباه كان بيعامله وحش ومش بيحبه أصلاً .

كان رد فعل سيف غريب , وعنيف , صوته حاد ومفاجئ , نظر إليه مصطفى وكأنه قد وجد الألم الظاهر به وما جذبه يوماً عن يوما ًللنظر إيها , وتساءل فى هدوء :

– لإن الأب مهما يعمل , لازم نحبه , ربنا أمرنا نبر بالوالدين ..!

– مش فاهم .

– طيب قولى ليه الأب يتكره ؟

– علشان وحش ومش بيحب ولاده , بيعاملهم وحش , وبيضربهم , وبيعامل مامتهم وحش كمان , وبيضربها .

– بس دا مش الأب الحلو .

– يعنى دا مش حرام يتكره ؟!

– لاء أى أب مهما كان وحش لازم الأولاد يحبوه ويحترموه .

– بس كده ربنا يبقى حرام عليه , لما يبقى عاوزنى أحب أب وحش ومبيحبنيش.

– متقولش كده يا سيف حرام عليك .

زم سيف شفتيه , وأدار وجهه بجانب الجدار , وحاول الأختفاء عن أنظار مصطفى وأصدقائه , المتهامسين عليه

شعر مصطفى بإنكماشة , ونظرات الريبة التى علت وجهه , وشعر بالضيق من نفسه , فلم يكن يجب عليه معاملته هكذا , كان يجب عليه أخذه باللين , الآن لن يشارك مره أخرى بأى حوار جماعى , وهو على إقتناع تام بأنها المرة الأولى التى يخرج فيها سيف من صمته , ويشارك بمناقشة كتلك .

ظل يعنف نفسه , ياله من أحمق , فالآن هو ساعده لدخول قوقعته مره أخرى وشرنقة نفسه للأبد , وبمساعدته هو ياللأسف .

****

قال رئيسها وهو يتحرك بعيداً :

– هسيبكوا شوية مع بعض .

أومأت رأسها وهى تبتعد عن المكتب ومجلش وائل , وتطلق نفساً متقطعاً للتنفيس عن توترها , ونظرت إليهم بحدة :

– مش هنرجع تانى يا وائل , حتى لو كنت لقيتنى هنا , سهل أمشى تانى , مش هكوننلك فى يوم أبداً من جديد

وتابعت وهى تنظر لرئيسها :

– ولو حضرتك العلاقة بينك وبين سيد وائل مش هتسمحلك إنى أستمر بالعمل هنا , انا مستقيلة , بس مش هقبل بموقف زى دا يفرض عليا مره تانيه .

أسند وائل ظهره إلى الخلف ونظر إليها ببرود , وأردف قائلاً :

– لاء , إستمرى فى شغلك , إنتى نسيتى إنك خلعانى ولا إيه , بس صدقينى هترجعيلى يا فرح , هترجعيلى وبمزاجك .

قابلت نظرتة البارده المحدقة بثقة أكبر , وقالت :

– مفيش أجمل من الأحلام يا وائل , أحلم إنى ممكن أرجع أحسك , أو أكونلك , أو أحبك , أو أعيشلك , أقولك ؟!

احلم كمان إنى هموت عليك , ومفيش يوم أتمنيت الهرب منك !

– بتتريقى يا فرح , وحياة إبتسامتك الباردة دى لتندمى .

ضايقتها لهجته على نحو لم تستطع معه أن تخفى ضيقها , فأنفجرت قائلة :

– إنت إيه البرود اللى فيك دا , إزاى أنا أتخدعت فيك وحبيتك , إزاى استمريت معاك السنين دى إزاى .

تابع بنفس البرود :

– علشان الحب أعمى يا روحى , وعلشان الحب برضو هترجعى تانى .

– أحلم .

– أنا مبحبلمش أنا بتكلم عن واقع هيحصل .

كان غضبها بأقصى درجاته , إستدارت بعيداً عنه متجهه للخارج , فى حين ظل هو على نفس حالته , ظل ساكناً , وقال وهو يضع قدماً فوق الآخر :

– مكنتش جاى أضايقك على فكرة , أنا بس حبيت أعرفك أنك مينفعش تهربى منى , وإنى أقدر أوصلك لو روحتى فين , مجرد كارت إنذار , متحاوليش تهربى علشان أنا هعرف ألاقيكى !

****

الفصل الثانى :

" كونى لإسمك نصيب "

كان غضبها بأقصى درجاته , إستدارت بعيداً عنه متجهه للخارج , فى حين ظل هو على نفس حالته , ظل ساكناً , وقال وهو يضع قدماً فوق الآخر :

– مكنتش جاى أضايقك على فكرة , أنا بس حبيت أعرفك أنك مينفعش تهربى منى , وإنى أقدر أوصلك لو روحتى فين , مجرد كارت إنذار , متحاوليش تهربى علشان أنا هعرف ألاقيكى !

كان صوته ناعماً ولكن فيه نبرة جعلتها تنظر حولها بإضطراب وتتجه نحو الباب بضع خطوات , وإستدارت والغضب يملأ عينيها وقالت :

- حقيقى أنا بندم على كل لحظة عيشتها وياك .. !
- تؤ , كذابة , إنتى بتحلمى وبتتمنى ترجعى لحضنى تانى , بتتمنى تعيشى الألم اللى كنت بدوقه ليكى , صدقينى كنتى بتحبيه وما زلتى , هو بس شوية الكرامة اللى بتيجى لحظة جنان , بس هيرجع إشتياقك ليا تانى وقريب .
- حقير .
- هاهاهاها , جميل .

إستدارت مره أخرى متجهه للخارج , أغلقت الباب خلفها بمنتهى الإنفعال , تقابلت مع مديرها الواقف أمام المكتب , أصابها الغثيان حين رأته يقف هكذا , دوماً سمعت عنه الأقاويل , بأنه شخصاً إنتهازياً , وصولياً , جشعاً ولكنها لم تتوقع أن يكون بهذا الإنحطاط !

إقتربت منه بهدوء ..

نظرات غاضبة , أثارت حفيظته ..

صرفت أسنانها وأنساها غضبها كل شعور بالباقه والخوف على عملها , وقالت :

- إنت عارف , إنت مثال للراجل عديم الحياء , متملُكش من الإحترام شئ .
- إنتى إتجننتى !
- أيوه إتجننت , لما تبقى سمعتك سبقاك وأقبل أشتغل معاك يبقى أنا مجنونة , لما تخرج وتسيبنى قاعدة مع واحد غريب عنى فى مكتبك علشان ترضيه يبقى إنت شخصية لا تحترم , وأنا لا يشرفنى العمل معاك , انا مستقيله .
- لاء مرفوده .
- مش هتفرق , بس صحيح ؟؟

سأل بفضول :

- إيه ؟!

وفجأه تحول صوتها إلى لهجة فيها شدة وعزم وشئ من الحدة :

- طظ فيك دى أولاً

أقتضب وجهه وبرز وريداً بجبينه , وقال :

- إنتى .....

قاطعته سريعاً :

- إستنى بس متتنرفزش , ثنياً ودى الأهم , إنت اللى بيحركك مصلحه , اللى جوة دا بقى بيحركه كل دناءه ومصلحته أكبر منك ومن أى شئ , مصلحته نفسه , نفسه وبس !

إنسى بعد ما أمشى أياً كان الشئ اللى وعدك بيه ينفذه , وزى ما قالوا قبل كده " الطيور على أشكالها تقع " وأستدارت مبتعده عنه , وأعين وائل ترقبُها , وأقتربت من مكتبها ملمه بأشياءها , والجميع خائف أن يقترب منها يودعها , فيكون هو أيضاً بالخارج معها , نظرت حولها بهدوء , وجمعت حاجيتها ورحلت بسلام".

****

إنتهى الدرس , وظلت نظرات مصطفى ترقب سيف بشدة .

لملم سيف حاجياته واتجه للخارج مع متابعة مصطفى له , ذهب سيف وذهب وراءه مصطفى دون إدراك لما يفعل .

أقترب سيف من باب المدرسه الخارجى , وظل مصطفى وراءه ..

ووجده يقف وحده ..

****

دموع تنهمر بغزارة على وجنتيها , تنظر إلى الطريق , وذاكرتها تسترجع ما عانته معه, كيف عاملها بقسوة , إذاقها العذاب بألوانه , خُداعها بهِ بهذا الشكل , خوفها القوى من أن يحاول الحصول على سيف برغم إدراكها بُغض وائل له , ولكنها مخاوف تهاجمها , لعلمها بأن درجة حقدة عليها تجعله يفعل كل شئ لمجرد إيلامها , دموعها تحجب رؤيتها عن الطريق ..

وحين كانت على وشك الإصطدام بأحدهم أوقفت السيارة سريعاً ..

وجدت بنفسها الألم ..

نظرات الكُل حولها تعنفها على وقوفها هكذا ..

أجهشت بالبكاء , لم تعد تقوى على إدعاء القوة أكثر ..

الخوف يتملك بها , ظلت قرابة العشر دقائق تبكى , حتى أدركت تأخرها على صغيرها .

****

مازال على حاله , يقف ينظر يميناً ويساراً , منتظراً فى حيرة , لما تأخرت عليه هكذا ..

تعلو وجهه كعادتة تلك النظرة العميقة المليئة بالحزن

وقفت بسيارتها , وأشارت إليه أن يذهب إليها ..

وفجأه تجده أمام سيف مره أخرى , وكأنه تسابق على أن يصل إليه قبلها ..

إنتابتها موجة من الهلع , وأسرعت إليه ..

إلتفت وائل إلى فرح وإبتسم بخبث وهو يعود بالنظر إلى سيف , وقال :

- سيف حبيبى وحشتنى .

هرع سيف حين رآه , وأسرع إلى أحضان فرح , قائلاً :

- ماما ليه جه هنا , ليه يا ماما ليه , انا خايف .

قالت بإستياء وهى تنظر إلى وائل وإبتسامته الباردة مرسومه على وجهه :

- حبيبى متخافش , هو مش هيعملك حاجه .

تشعر بإنتفاضته بإنتفاضه تسرى بجسده وهى تأخذه بين أحضانها , مم زاد من حنقها على وائل , وقابلت نظرتة المحدقة بثقة أكبر ، وأردفت قائلة :

- هو ميقدرش يعمل حاجه يا سيف , ميقدرش , متخافش , إهدى .

وجدته يقترب بهدوء , سمعت صوته وهو يقول " قولتلك بلاش تهربى منى" هذه النبرة التى أصبحت مثل الضوضاء , تجعل الأذن تترف من شدة بغضها لها وقسوتها عليها , فلم يكن يخطر ببالها أنه سيأتى وراءها إلى هنا أيضاً .

تطلعت إليه وهى تذكر اليوم المشئوم , يوم عودته من الخارج , متناول الكثير من الكحول , وأمسك بها بعنف , وكام بركلها مره تلو الأخرى بمنتهى القسوة فقط لإنها لا تقبل أن يقترب منها بحالته تلك ورائحة النساء عالقه بملابسة أيضاً , لم تكن تلك المره الأولى التى تجعلها تلوذ بالفرار ولكنها كانت الفاصله لطلب الطلاق منه وتركه والهرب منه للأبد بعد إن حكم لها بالخلع منه , لما تعانيه من أضرار جسدية ونفسيه هى وصغيرها .

تحركت فى إضطراب , وتطلعت إليه بحذر وهو يمر جوارها , وتأخذ سيف بين ذراعيها بقوة .

وضحك وقال بسخرية :

- شوفتى وصلتينا لفين , مش كفاية بقى بُعد , ونرجع بدل رعشتكوا وخوفكوا دا , تيجوا فى حضنى اطمنكوا !

تطلعت إليه مره أخرى بحدة , وبعد فترة من الذعر ومحاولتها طمأنت نفسها , واستعادت الثقه بقلبها , وقالت :

- إنت عاوز مننا إيه يا وائل ؟

- عاوزك يا فرح , وحشتينى , إرجعى معايا .

ونظر سريعاً إلى سيف , وقال فى تجهم :

- حتى سيف وحشنى .

ضايقها حديثه على نحو لم تستطع معه أن تخفى ضيقها , فأنفجرت قائلة :

- إنسى يا وائل , رجوع مش هرجع , خلاص أنا خلعتك , وخلصت منك , وحضانة إبنى معايا , بلاش تتعرض ليا تانى أفضلك .

تلفُظها بذلك الكلام جعله يثور غضباً , وتحولت تعبيراته إلى الصرامه :

- هتندمى يا فرح , مش هسيبك أبداً تتهنى بعيد عنى , إنتى عارفه مش أنا اللى أبقى عاوز حاجه وتسيبنى ,إنتى بتاعتى , بتاعتى أنا وبس .

شعرت فى أعماقها بخيبة أمل , لم تعد تقوى على ما تعانية هذا , وأيضاً تعلمه وتعلم مدى إصراره إن أراد شئ , تمنت لو يمت ولم يعد موجوداً مره أخرى ! شعور قاسى شعرت به ولكنه سيطر عليها وبقوة . شعور بالسخط عليه وعلى إختيارها السئ به , ليتها أنصتت لنصائح عائلتها , وهتفت بغضب :

- أنا بكرهك , بكرهك من كل قلبى , بكره كل لحظة عشتها معاك , كل لمسة منك , بكرة اليوم اللى جمعنى بيك , بكره الحب اللى كان يوم فى قلبى وخلى دقاته تدق ليك , أنا بكرهك .

قاطعها بإبتسامه , قائلاً :

- كل دا من ورا قلبك , إنتى محبتيش حد أدى , أنتى نفسك ترجعى لحضنى , وحشك لمستى ليكى , حروفى وأنا بقولك بحبك , حتى قسوتى عليكى وحشتك انا متأكد .

كان على مقربة منهم , يجلس بسيارته جذبه حديثهم رغماً عنه , ألمه رؤية سيف بهذا الشكل , الآن أدرك لما يعانى هذا الطفل هكذا .

لم يشأ التدخل ولكن أصبح الأمر شديد القسوة , فيبدو على هذا الرجل الدناءه والخسه , ترجل من سيارته وأقترب منهم .

مصطفى شاب طويل عريض الأكتاف , بشرته بيضاء مائله قليلاً للسمره , عيناه واسعتان لونهم أسود , بأواخر الثلاثين , تقدم بخطى هادئه وأردف :

- حضرتك بتضايق المدام ليه ؟

إلتفت إليه وائل بغضب , مع نظرات سيف لمصطفى , قائلاً :

- وإنت مالك بتدخل ليه ؟!

رفعت رأسها ونظرت إليه بعيون يملؤها الإستنجاد , وقالت :

- أيوه حضرتك بيضايقنى , لو سمحت خليه يبعد عن طريقى أنا وإبنى .
- فرررررح .

تجاهلت نظراته وصراخه بها , وتابعت قائلة :

- لو سمحت خليه يبعد عنى , لو سمحت أنا عاوزه أمشى فى هدوء بس .

شعر وائل بنفس الشعور وهو ينظر إليها مثلما يفعل مع صغيرها , شعور بالترابط , نظراتها تجتذبه , ألم قوى يؤلم قلبه رغماً عنه .

رمقها وائل بغيظ , مقاطعاً نظرات مصطفى , قائلاً :

- والله لأكسرك يا فرح , بتستنجدى بواحد ف الشارع , بكرة تشوفى اللى هعمله فيكى والله لأخد منك سيف وأحرق قلبك عليه .
- الحضانه من حقى .
- تمام .

قال مصطفى :

- أعتقد كده تمشى أفضلك .

نظر وائل نظرات مضطربه إلى مصطفى الواقف بشموخ وأدرك بأن أى مشادة الأن هو الخاسر بها "حيث كان جسد وائل هزيل , قصير القائمه , تناوله الخمور واللهو أفقدوه الكثير من لياقته الجسدية , إتجه نحو سيارته وهو يتمتم :

- والله لأخليكى تندمى .

تنهدت بعمق وهى تأخذ سيف بأحضانها متجهة نحو سيارتها , وأدارتها مقتربه من مصطفى , هزت رأسها :

- شكراً لحضرتك .

قال فى صوت أرق , ونظرات رائعه :

- تحت أمرك "وخطف نظرة لسيف مبتسماً " أنا مدرس هنا سيف يعرفنى أى شئ انا تحت أمر حضرتك , وسيف كمان , أسمى مصطفى حافظ .

أومأت برأسها , قائلة :

- أشكرك , أسفه على الموقف , أسفه جداً , بعد إذنك .

وإِسرعت بالذهاب , دون الإنتظار لسماع جواباً منه .

****

لدى عودتها للمنزل بقيت صامته ومرت بوجهها علائم حيرة , هزت رأسها وهى تحاول إستعادة سيطرتها على نفسها :

- إهدى يا فرح , إنسى إنك شوفتيه , إبنك اللى مالوش ذنب فى إختيارك الغلط وعِندك شئ , وائل مش موجود , إنتى هتخليه مش موجود , إهدى كوني لإسمك نصيب , بجد نفسى أفرح .

تنظر للدموع اللامعه بعينها , ورجفة يدها , أردفت :

- أنا أقوى من كده , أنا قوية , انا مهمنيش يوم أهلى قفلوا بابهم فى وشى ورفضوا يستقبلونى إلا لو أتخليت عن إبنى بحجة إنه إبن وائل , مرضختش ومش هرضخ لأى ظروف أنا دايماً أقوى من الظروف , أنا دايماً قوية , أنا جيت بلد غريبة وقبلت أعيش فيها أنا وإبنى لوحدنا , وأكون الاب والام والأهل , أنا لوحدى ووحدتى ليا حياه , أنا حابه أكون وحيدة "وإنهارت وهى تحاول فرض القوة على قلبها وعقلها " منك لله يا واااائل , ودموعها تغلبها رغماً عنها .

****

يجلس مع أصدقائه بأحد المقاهى , يحتسى كوباً من القهوة هارباً من المنزل وذكرياته , فحتى ذلك الوقت المتأخر لم يعُد للمنزل ..

خطرت بباله نظرات فرح , طريقة تحدثها , خوف سيف الذى ألم أعماقه كما ألمه رؤيتها وهى تستنجد به , يتساءل بدهشه , كيف لها بخطف إنتباهه بهذا

الشكل بتلك السرعه , كيف له التفاعل معها ورؤيتها والتعاطف معها ببساطه , فهو ومنذ بعيد لم يعرف التعاطف قلبه , فلقد حرم على قلبه حب الغير , ماذا جد ليدق قلبه خوفاً عليها هى وصغيرها بهذا الشكل , لما يشعر بأنهم أصبحوا إلتزاماً وجب عليه !

****

"الساعه الثانية عشر بمنتصف الليل "

صوت طرق على باب المترل , طرق متتالى بمنتهى الخفة , إرتدت رداءها وإسترقت النظر من العدسه الصغيرة لباب المترل , وشهقت حين رأته , كيف علم عنوانها , كيف وصل إليها , ماذا يريد منها بعد ....

****

الفصل الثالث :

"دموعك غالية"

"الساعه الثانية عشر بمنتصف الليل "

صوت طرق على باب المترل , طرق متتالى بمنتهى الخفة , إرتدت رداءها وإسترقت النظر من العدسه الصغيرة لباب المترل , وشهقت حين رأته , كيف علم عنوانها , كيف وصل إليها , ماذا يريد منها بعد ..

نظرات مضطربه , إصابتها برجفة الإحساس بالخطر , تقطع أنفاسها , دقات قلبها المتسارعه .

نظرت حولها بهرجلة خشية أن يستيقظ سيف , وأخيراً امتلكت زمام نفسها , وأخذت تتنفس محاولة تهدئة روعها , وأخيراً :

- عاااوز إيه ؟!
- إفتحى يا فرح , عاوز أقولك حاجه .

كان صوتة هامسٍ تلمس الرجفه بهِ , تراه من عدستها ينظر حوله بإضطراب وخوف , تدرك تماماً مدى جُبنه من البشر , ويحاول التعويض عن شخصيتة الضعيفة تلك بفرض سيطرته عليها , كان حبها له دوماً يجعلها تخضع له ولجبروته

مما زاد عنفه , لم يدرك بأن هذا الضعف بهِ وليس منه , ضعف حُب جعلها خاضعه له بمنتهى الإستسلام ..

قطبت جبينها قائلة :

- إمشى من هنا يا وائل , إمشى قبل أصوت وألم عليك الناس , إمشى .

همس بخوف :

- إستنى بس , علشان خطرى يا فرح إنتى وحشتينى أوى , أوى .

إرتفعت نبرتها , وقالت بحده :

- بقولك إمشى أفضلك يا وائل , لإنى مش هسكت بجد ,والله أطلبلك البوليس .
- خلاص , خلاص يا فقر , ماشى إنتى الخسرانه , يلا مسيرك تندمى .

أخذت تتنفس بسرعه وهى تستند على الجدار جانبها , يؤلمها مرارة أن تتذكرة , وتتذكر ذكرياتها معه .

لتجد سيف يقف أمامها عيناه يملؤها الدموع , وتجد ملابسه مبتلة والذعر يملئ وجهه , فزعت حين رأته وهرولت إليه , تأخذه بين أحضانها :

- مالك يا سيف , ليه عملت بيبِ على نفسك ! , مالك ؟

بكى سيف بشدة وهو يلفظ بكلمات هادئة , والدموع تملئ عينيه :

- بابا كان هنا يا ماما , بابا هيرجع يضربك ويضربنى , أنا خايف , خايف أوى .
- حبيبى متخافش , مش هيعملنا حاجه , أنا معاك مش هخليه يلمسك , متخافش .

أخذ يرتجف وهو بين أحضانها , كلماتها لا تطمأنه , فهو يعلمُه ويدرك مدى ضعف والدته , ليست المره الأولى التى تعطى الكثير من الوعود ولا تستطيع الوفاء بها , يخشى , يخشى وبقوة أن ينجح وائل بإرجاعهم إليه مره أخرى , لو فعلت وضعفت كعادتها لتمنى الموت , على أن تفعل بهِ ذلك , وتعيدة لأحضان ذلك المدعو والده , الذى لا يُملك من تلك الكلمه سوى لقبها فقط , أما المعنى منها لا يحمل منه ولو صفه !

****

ترك أصدقائه بمنتهى الملل , تحرك بسيارته مودعاً لهم بشرود , فعقلة بمكان أخر , مع سيف ووالدته التى يذكر أنه سمع بإنها تدعو فرح , إتجه نحو مترله , قام بوضع سيارته بالمكان الفارغ أمام المترل ونظر , نظرة عميقة يملؤها الألم , وصعد الدرج للأعلى بعد نظرات صمت طويلة يملؤها الحزن ..

فتح باب الشقة , وقع خطواته بطئ , نظراته مليئه بالألم .

بدا عليّه الجهد وهو يتغاضى النظر إلى اللوحه الموضوعه على الحائط أمامه , ولكن دون جدوى , فعينيه تشتاق إليهم , من الواضح أنهم تشتاقان لنهر من الدموع اليوم إيضاُ , وقال بمنتهى الضعف :

- وحشتونى أوى , أنا أسف عارف أتأخرت عليكوا بس غصب عنى , كنت بحاول مجيش , وأتكلم , وأحكى , بس مبقدرش , كل يوم أقول هنساكوا وأعيش وأتقبل إنكوا موتوا بس مش قادر غصب عنى , سامحونى .

جلس على المقعد المقابل , أصبح أمامهم مباشرةٍ , وقال :

- هحكيلكوا عملت إيه النهارده .

تحدث وهو يتذكر أحداث اليوم وأخذت الدموع تلمع بعينيه , وأردف :

- فاكرين سيف الولد اللى حكتلكوا أنه دايماً شكله حزين ...؟!

الولد دا طلع فعلاً حياته سيئة جداً , ومامته كمان , حرام يكون إسمها فرح وشكلها مش سعيدة خالص .

أيوه إسمها فرح , زى إسمك يا زهره , إنتوا الاتنين إسمين مُبهجين , بس انتى حرمتينى من ريحتك اللى كانت بتملى حياتى , وهى محرومه من الفرح اللى فى اسمها .

أخذ يمسح وجنتيه , وتابع :

- خلاص , خلاص من غير دموع انا عارف انك بتزعلى لما ببكى , بس هما جددوا الوجع بشكل غير طبيعى فيا , الحيوان اللى المفروض إسمه أب , والد سيف عبارة عن حيوان مفترس برجلين , ياه لو تشوفى وهو بيكلمها , ولا سيف وهو مرعوب وحاضن مامته .

ومامته يا زهرة شكلها طيب ورقيقه جداً , لمست أعماقى زى ما كنتى بتلمسينى ووجعتنى .

وفزع وهو يُصرح :

- لاء , لاء مفيش حد بيلمسنى زيك , أوعى تزعلى منى , هى بس لمستنى بشكل ما , يمكن شدة تعاطف معاها , انا حاسس انهم محتاجين مساعده , محتاجين حد يكون جنبهم , وانا عاوز أكون جنبهم .

ووجه كلامه تجاه إبنه الصغير باللوحه وولادته تأخذه بين أحضانها :

- عارف يا مؤمن , هو طفل جميل زيك كده , نفسى أخده فى حضنى وأحسه إنت , نفسى أحس قرب منى وكأنك إنت .

طبعاً محدش زيك , بس انا تعبان أوى , من يوم الحدثه وانا هموت من غيركوا , ليه مخدتونيش معاكوا ما كنا كلنا فى نفس العربية , ليه تموتوا انتوا وتسيبونى , ليه بس أعيش مكسور وحيد .

انا اسف يارب مقصدش أعترض بس انا تعبان , سامحنى يارب .

وحشونى اوى , وحشنى حضنهم , وحشنى قربهم منى ووجودهم جنبى .

ظل على حالته هذه لكثير من الساعات , ومر وقت طويل قبل أن يغشاه نوم مضطرب كعادة كل يوم .

****

بعد إن قامت بتبديل ملابس صغيرها , حملته بين أحضانها , وجعلته يغفو بين يديها وجوارها ..

تستعيد يوم طلب منها وائل عشاء جماعى وهذا الأمر كان نادر الحدوث بحياتهم , أن يجتمعوا ثلاثتهم على مائدة واحده , يومها كان وائل على غير عادته , هادئ جداً , طيب القلب والعينين مليئه بالحنان , وطلب منها أن تقوم بإعداد مائدة تجمع الأصناف التى يُحب , تناولوا طعامهم فى هدوء , وفجأه تحولت نظراته ..

وقال صوت خفيض بارد :

- هو الولد دا منامش لسه ليه ؟

قاطعته سريعاً , وهى تخشى مشاعر سيف :

- مش إنت قلت عاوز عشا عائلى يجمعنا , مش إنت قلت هنقضى يوم جميل وسعيد , مش إنت قلت كده .

إلتوى فمه بسخرية :

- أنا وانتى بس , انتى عارفه انى مبحبش اشوف عيال صغيره , مبحبش كده , اعصابى بتتعب , خليه يروح ينام وتعالى علشان عاوزك ضرورى "وهو يبتسم فى خفة" .

تركهم سيف سريعاً ذاهباً لغرفته والدموع تملئ وجنتيه , وصوت بكاءة يعتصر قلبها .

شعرت بصدمه :

- دا إبنك على فكرة , إبنك , مش ممكن اللى بتعمله دايماً دا , مش ممكن .

تجاهل مقاطعتها وثورتها المفعمه بالمراره , ومضى قائلاً :

- إنتى عارفه إنى مبحبش أحس شئ باعدنى عنك , عارف إنى عاوزك ليا ولوحدى .

نهضت من على المائدة , وإستدارت بدون أن تجاوبه , وأسرعت إلى صغيرها كى تطلب عفوه لما تفعله بهِ يوماً بعد يوم لعدم إختيارها الأب المناسب له.

تعود من ذكرياتها السوداويه , على صوت سيف , قائلاً :

- ماما .
- حبيبى إنت لسه صاحى ؟!

- ماما انا بكره بابا دا أوى , بكرهه ونفسى مش أشوفه تانى أبداً , أبداً .
- حبيبى , متفكرش فى أى شئ , ماما جنبك وبتحبك بس .
- ماما , احنا ليه لوحدنا , ليه محدش يساعدنا إنه مش يأذينا تانى يا ماما , ليه ؟!
- إحنا معانا ربنا.
- ما ربنا فوق فى السما مش هيقدر يعمل علشانا حاجه .
- ربنا هو اللى بيعمل لينا كل حاجه ,إحنا بس نقوله يارب خليك جنبنا يارب ساعدنا , وربنا بيسمعلنا , إحنا اللى كبشر بنختار غلط ولازم يكون فى إختيارات وعواقب علشان هى دى الدنيا . بس ربنا مش بيعملنا شئ وحش .
- بس انا خايف أوى .
- متخافش يا حبيبى , مش هيرجع لحياتنا أبداً .

نظرات صمت من سيف القابع داخل أحضان فرح , وقال بوهن :

- ماما , انا هقول لمستر مصطفى يحمينا ؟!
- مين مستر مصطفى دا ؟!
- المستر بتاعى , اللى دافع عننا النهاردة ..
- لاء مش هنقول لحد , انا الصبح هروح القسم وأطلب من البوليس يحمينا , متخافش , يلا إنت نام , وأنا كمان .

- حاضر , بس البوليس هيحمينا , مش كده ؟
- ايوة , متخافش .
- طيب مش هخاف , خديني بس فى حضنك .
- حبيبى .

غمرته بحنانها وهى تطمئن بحضنه هى قلبها , وأنها حقاً لا تخشى وائل ولا تخشى ما يمكنه فعله لمجرد الحصول عليها , مره أخرى .

****

صباح يوم مشرق , حاولت كبح خوفها , والذهاب بسيف مره أخرى للمدرسه , وبعد إيصاله تذهب إلى الشرطه كى تبلغهم بتعرض وائل لها .

ولكن كان للقدر خطه أخرى .

أثناء عبور سيف من بوابة المدرسة , وإطمئنانها عليه , وحين عودتها لسيارتها كى تذهب .

وجدته يجذبها من يدها بمنتهى العنف , لتصرخ بفزع :

- عاوز منى إيه , إبعد عنى بقولك .
-

****

الفصل الرابع " الاخير " :

"نهاية عادلة "

أثناء عبور سيف من بوابة المدرسة , وإطمئنانها عليه , وحين عودتها لسيارتها كى تذهب .

وجدته يجذبها من يدها بمنتهى العنف , لتصرخ بفزع :

- إبعد عنى , عاوز إيه .
- عاوزك يا فرح , ومش هسيبك أكتر من كده , إنتى بتاعتى وهترجعى معايا , بقولك .
- بعينك يا وائل , بعينك تقدر تاخدنى تانى , بعينك أرجعلك مره تانية , إنت مُت , مُت ومش راجع لحياتى تانى أبداً .

وقام بالضغط بقوة أكثر على ذراعها :

- بقولك يا هتكونى ليا , يا هتكونى للموت .
- إنت شارب يا وائل , إنت مجنون إبعد عنى .
- بس أنا بحبك , بحبك كونى معايا , انا عاوزك جنبى , محتاجك علشان خاطرى يا فرح سامحينى وإرجعيلى .

تأوهت فرح من ضغطة أصابعه على ذراعها :

- سيب إيدى وجعتنى , حرام عليك إرحمنى بقى .

شعر وائل بالإثارة , وسعادة طالت أعماقه كعادة كل مره يلمس هذا الضعف بها , فمتعته الوحيدة يجدها بلذة فى تأوهاتها .

ولكن ضعف وائل نتيجة تأثير الكحول الغارق به , إستطاعت أن تتخلص من يديه , وحاولت التغلب عليه وعلى فزعها , كانت لا تزال تحس بقبضته تحرق جسدها , صاحت به :

- إبعد عنى بقى انا بكرهك , بكرهك , عمرى ما هرجعلك مهما حصل , سمعت مهما حصل .

تملكت ملامح الغضب وجهه , وأخذ يحدق بها , وقال وهو يتمايل تحت تأثير المشروب :

- إوعى تكونى فاكرة إنك هتقدرى تبعدى عنى , اوعى خيالك حتى يصورلك دا , إنتى بتاعتى , بتاعتى أنا وبس .

قالت بإستياء :

- تخيل انا مستعده أرمى نفسى تحت عربية من اللى ماشيين هنا دول , وإلا إنى أعيش مع إنسان زيك , مستحيل ممكن يوم يجمعنى بيك بيت مره تانيه !

أشار بيده تجاه سياره تمر جوارهم , وقال بسخرية ولسان ثقيل :

- طيب , من الأفضل تعملى كده وحالاً لإنك هترجعيلى قولتلك بمزاجك أو غصب عنك .
- إنت حيوان , ومتفتكرش هسيبك , حقيقى

كان مصطفى على وصول للمدرسة بأول الشارع , حين رآهم زاد من سرعة سيارتة , وأقترب منهم وهو يسرع إليهم , حين رأته فرح يقترب منهم , صرخت بإنتصار :

- مستر مصطفى , حضرتك الحمد لله إنك هنا , أنجدنى .

كلمتها "إنجدنى" طالت أعماقه , فصوتها شديد اللهفه , ملئ بالذعر , نظر إليها وهو يدرك تماماً بأن كل ما يحدث معه , ولهم مجرد إشارات من رب العالمين !

تقدم نحو وائل بمنتهى الغضب :

- هو مش أنا قولتلك ملكش دعوة بيهم تانى ؟
- وإنت مال **********
- إنت بتشتم , طيب تعالى بقى ...

هجم عليه مصطفى وأخذ يصفعه بقبضته صفعه تلو الأخرى , ونظراً لبنية مصطفى القوية , وهشاشة وائل لم يكن بحاجه لأكثر من ٤ صفعات متتاليه , حتى يلوذ بالفرار من أمام ناجياً بحياته .

كان جميع من بالشارع يشاهد هذه المشاجرة دون تدخل احداً منهم .

فى حين نظرت فرح إليه بأعين لامعه وقالت بصوت تخنقة العبارات :

- أسفه إنى عرضت حضرتك للموقف دا حقيقى , إنى استنجد بيك , اسفه .

وجد بعيينها وصوتها جاذبية مغناطيسية جعلته صامتاً يشاهدها ولا يستطيع التحدث , فقط ظل ينظر إليها وسحر عينيها يأخذه لعالم آخر .

كانت عيناها السوداويتين تتحركان ببطء بينما إنهمرت من بينهم دموع تصرح بألم أعماقها الذى لم يتحمله , فجأه تحول صوته إلى لهجة فيها شدة وعزم وشئ من الحدة :

- ليه بتعيطى , مش حابب أشوف دموعك , انتى مينفعش تعيطى , أنا جنبك يا فرح أوعى فى يوم تعيطى أوعى .

وجدت نفسها مرغمه على الإعجاب به , تنظر بدهشه إلية لم تصدق ما تسمع , وإرتجفت بعنف لما أطالها من مشاعر , وأردفت :

- إنت , حضرتك , إنت تقصد إيه .

قال وهو ينظر إليها بقوة وتجرأ ممسكاً بيدها , يهدأ من روعها :

- بقول إنك مجتيش هنا علشان تبقى تعيسه ! , إنتى جيتى وسيف جه علشان انا أشوفكوا واساعدكوا .

عضت على شفتها وكأنها تحاول ضبط زمام نفسها تستوعب ما يعينه , قائلة :

- انا مش قادرة أفهمك معلش , هو مش معنى إنك ساعدتنى إنك تفتكر إن من السهل .....
- شششششششش , أسكتى بلاش تقولى كلام مالوش معنى .

وحدق فيها للحظة وهو يرى الرعشه التى لم تستطع شفتاها المزمومتان أن تسيطرا عليها , وتصلب فمه :

- هو إنتى جيتى إسكندرية ليه ؟!
- .....

تابع :

- علشان تهربى من زوج و طليق معدوم الضمير , سيف دخل المدرسه دى بالذات عن غيرها ليه ؟!

تنظر إليه ببلاهه , لا تستطيع إستيعاب ما يقول , ورغم ذلك داخلها شئ قوى يريد سماعه :

- .....

- علشان أنا أشوفة واحبه وأحس ربنا بيعوضنى بيه وبيكى , أصل انه يجذبنى من بين ملايين دا شئ مش طبيعى , إنه يخطفنى برضو من بين كتير شئ مش

طبيعى ,انتى مش متخيله انا كنت كاره حياتى إزاى , كنت بطلب الموت فى كل لحظة , نظرتى لأى حد كنت بعتبرها خيانه , انا كنت عايش علشان اروحلهم , اتجمع بمراتى وإبنى , جيتى إنتى وسيف ف يوم وليله اتغير دا ,, ان من نظراتك مره واحده تلمسينى كده شئ لا يصدقه عقل , انا كنت لا حول لى ولا قوة , جيتوا حيتونى , من يوم واحد بس شوفتكوا فيه انا اتحييت, يمكن أنا كلامى غريب ومش مفهموم بس انا متأكد ان دا مش صدفة , مستحيل يكون صدفة , إنتى محتاجه زوج وأب يحميكى , وأنا محتاج زوجة وإبن بدل اللى راحوا منى يطمنونى , اكيد يارب دى مش صدفة .

ونظر للأعلى :

- شكراً يارب , أشكرك علشان إنت حنين علينا دايماً .

لم تعلق بشئ بل ظلت تنظر إليه تستمع إلى كلماته فبطريقة ما يلمسها , تشعر وأنه حقيقى , وهذا الشعور الملامس أعماقها بسعادة غير طبيعية يجعلها شديدة الخوف على الرغم من إحتياجها لهذا الأمان التى تجده بكلمات مصطفى , دقات قلبها تتزايد مع نظراته المتلهفه الحنونه , لكن يشغل بالها بقوة هل يمكنها ان تكرر تجربتها مره أخرى , هل يمكنها ترك أحد واللجوء لأخر ! , حقاً وائل جعلها تكره صنف الرجال أجمع "ولكن وجودها بتلك البلد دون غيرها على الرغم من عدم حبها لها لرطوبتها ليس حقاً صدفه " هزت رأسها كيف لها أن تفكر بهذا الشكل

هى عرفته البارحه , لا يمكنها تقبل هذا الهراء , برغم صدق مشاعره التى إيقنتها منذ أول كلمة قالها إلا إن الموضوع لا يمكنها تقبله , ليقاطع خلوتها :

- أقولك حاجه انا حلمت بيكى أمبارح , والله ..
- أنا .....
- انا حلمت بزهرة بتخلينا نمسك إيدينا بإيد بعض , وسيف جه مع مؤمن بيلعبوا سوا , وبيقولى بابا انا وسيف واحد هاتله لبس ميسى اللى وعدتنى بيه , والكورة الحمرا , انا عارف انك مش قادرة تستوعبى , بس انا بطلب توافقى تفكرى إننا نتجوز ممكن ؟!

أثناء دهشتها مما تسمع , فهذا الحديث قوى على مسمعها , قوى جداً ..

قالت فى غير تصديق :

- حضرتك إنت بتقول إيه ؟!
- تقبلى تتجوزينى , أعوضك انتى وسيف حياة تانيه وأعيش بيكى وتنجونى من موت محتم , إنتى ممكن تسألى عليا كل الناس هتعرفى إنى انسان كويس , وإنى .....

لم يُدم حديثهم , حتى وجدت وائل يأتى من بعيد وسيارته على أقصى سرعه بها وينظر إليهم من الداخل بأعين يملؤها الغضب , وعلى وشك الاصطدام بهم ..

ليقوم مصطفى بأخذ فرح بين أحضانه والإبتعاد بها عن مرمى طريق سيارته , فيصطدم وائل بسيارة كبيرة فى نفس اللحظة ..

****

فى مشفى تقوم الممرضات دخولاً وخروجاً على غرفة العمليات ..

تقف فرح ومعها مصطفى يطمئنها :

- متقلقيش هيبقى كويس .
- انا مش قلقانه , انا بالفعل إتمنيت موته , هو أنا مش عارفه انا أصلاً هنا ليه ؟

نظرت لساعة اليد وقالت :

- ياااه دا سيف زمانه طالع من المدرسه , لازم أمشى ,ها انا همشى , ماشى انا ماشى بقى .

امتدت ذراع مصطفى لتمسك بها فأرتطمت به , وهى تجاهد لتحفظ توازنها , وقالت فى آنين :

- سيب إيدى سيبنى .

تغلب على غضبها , وأحكم قبضة يديه على ذراعها وجذبها بين أحضانه , وقال :

- عيطى يا فرح , عيطى , طلعى للى جواكى مش مجبرة تبانى مش مهتمه مهما عمل فيكى , انا حاسس انك بتترفى من جوا , اصرخى , ابكى , قولى كل اللى نفسك تقوليه .

أخذت تبكى بوهن , وهى تحتضنه أكثر , لأول مره منذ كثير تشعر بهذا الدفء والإطمئنان مع أحد , لأول مره تشعر بالثقه هكذا مع أحد , وقاطعت بكائها قائلة :

- أنا أتمنيت يموت كتير , وبكرة بجد بس مش عاوزاه يموت , هو مش عارفه انا عاوزه إيه انا مسمحاه , لاء هو يموت احسن علشان مش يعذبنى , انا مش عارفه انا عاوزه إيه .
- دا علشان معدنك طيب بتهاجمى جواكى إنه فى يوم إتمنى الموت لبشر , متزعليش نظرتى فيكى مخبتش , إنتى حقيقى جميلة أوى .
- انا عاوزة امشى من هنا ,ممكن ؟
- طيب نطمن ؟!
- لاء ,مش هيفرق معايا بجد , انا عاوزه بس امشى .

****

"النهاية " :

يجلس على كرسى متحرك داخل منزله , مازال يحمل نفس الشراب بيده , مظهرة غير مرتب , ويصيح :

- نجاااة , إنتى يا نجاااااااة ..

نجاة شقيقتة الوحيدة , تجالسه من وقت الحادثة , وإخبار الطبيب لها أنه لا يمكنه السير بعد الأن وأصبح عاجز كلياً ..

أضطرت أن تعيش معه هى وزوجها وأبناءها على الرغم من عدم ترحيب زوجها بالفكرة لبُغضه دوماً له ولأخلاقه الكريهه , ولكنها قامت بإقناعه فهذا لوجه الله ...

وعدم تمكنهم من الوصول إلى فرح مره أخرى .

تأتى مسرعه :

- نعم يا وائل ؟
- فين الزفت الريموت , كل حاجه فى البيت دا زفت بسبب ولادك , انا بكره الاطفال بكرهم.

- معلش , هجيبه ليك , معلش ...
- اووووووف على كل حاجه زفت معلش , بكرهكم , بكرهكم .....

****

إستطاع مصطفى إقناع فرح أن تكون له ويعيشوا سوياً , سافروا معاً كأسرة للعمل بالخليج منحه قُدمت إلى مصطفى كمُعلم ..

الآن رزقت فرح نصيباً من أسمها ..

اليوم ذاق سيف ما تعنى كلمة أب يحبه ويحترمه ..

اليوم دق قلب فرح ومصطفى من جديد , اليوم فقط أصبحت لفرح الفرحه .. !

"المغزى"

متستسلميش أبداً مهما كانت ضغوط الحياه .

ربنا حنين أوى وهيعوض .

أبداً متعيشيش علشان لازم تعيشى !

هتفرح أوى لو كنت إنسان صادق "زى مصطفى"

الحياه رحلة إختيارتنا فيها بتفرق .. ^_^

******* تمت بحمد الله *******